الاوروبية، والقول أن معاييرها هي الوحيدة في مجال تقويم ثقافات شعوب آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية.

ومن الواضح أن تطور مفهوم الثقافة يكاد يلغي المسافة من حيث التقويم بين ثقافة شعبية، وأخرى غير شعبية، ويؤكد أن كل انسان قادر ويجب أن ينتج ثقافته، وأن يتمتع بها. وأن العمل الثقافي حق وليس امتيازاً. وأن ديمقراطية العمل الثقافي تتكامل مع كل من الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية، وأن كل الشعوب قادرة على انتاج ثقافاتها، المعبرة عن توجهاتها الفكرية والانفعالية، وأنماط حياتها، ومعتقداتها وتقاليدها.

وديمقراطية العمل الثقافي، أو شعبيته تعني أنه لاينتج من قبل نخبة مسيطرة اقتصادياً، أو من قبل مثقفيها، بل هو في التحليل الأخير يعبر عن الحركة الاجتماعية والفكرية للشعوب، وطموحاتها وقيمها. وكذلك فان شعبية العمل الثقافي ترتبط بمسالة السيطرة الجماهيرية على المؤسسات الثقافية وتوجيهها بحيث تخدم الطموحات الثقافية لكل الفئات الشعبية، وتلبي احتياجاتها التعليمية والاكاديمية والمهنية والجمالية.

في ضوء هذا الفهم للثقافة الشعبية يمكننا أن نعدد مصادر هذه الثقافة، وأشكال ابداعها أو توزيعها.

مصادر الثقافة الشعبية

تعكس الثقافة الشعبية خبرة الشعوب، وموقفها من الطبيعة والكون وجملة القيم والتقاليد والعادات، وأنماط الحياة وأساليب التعبير التي اكتسبتها في صراعها الطويل مع الطبيعة، وفي تكوين علاقاتها الاجتماعية أي ما نسميه عادة بالتراث الشعبي، بالاضافة لذلك تتضمن الثقافة، أيضاً، النتاج الأدبي المدون، والأعمال الفنية والموسيقية المتضمنة في التراث المكتوب للشعوب، وهذا التراث المكتوب يعكس أيضاً خبرات الشعوب، ومفاهيمها العقلية والجمالية والاخلاقية؛ وبينما نستطيع تمييز مساهمات فردية بارزة في التراث الأدبي والعلمي المكتوب للشعوب فاننا نلاحظ الطابع الجماعي في تراكم وتكون التراث الشعبي، سواء كان الأمر يتعلق بالحكايا الشعبية، أو الأمثال، أو الأساطير الخ...

ان المصدر الرئيسي للثقافة هو الحياة المعاشة، وطرق تحصيل المعيشة، والعلاقة بأدوات الانتاج، ومصادره، وموقف الشعوب من التحديات الطبيعية التي تواجهها، واستجاباتها المعرفية والانفعالية على تلك التحديات. وكذلك تشتمل الثقافة أيضاً طرق تكون البنى المعرفية والسياسية والاجتماعية للشعوب، وكذلك مضمون عملية التطبيع الاجتماعي للأفراد، وجملة المعارف والقيم المنقولة من جيل لآخر. وهي أيضاً جملة المعارف والمعلومات التي اتخذتها الشعوب اما مكتوبة أو على شكل تراث شفهي. وبذلك فان مصادر الثقافة لاتقتصر على العمل التربوي بأشكاله المختلفة داخل المدرسة وخارجها، أو نتيجة للتعلم العرضي من خلال وسائل الاعلام والايصال، بل ان كل نشاط انساني هو مصدر دائم لخبرة ثقافية مستمرة بما في ذلك المهارات العقلية المختلفة، والمهارات المهنية..

في الماضي لعب الرواة دوراً أساسياً في نقل الثقافة الشعبية الشفهية من جيل لآخر، ومن مكان لآخر، وكذلك لعبت الأسرة دوراً كبيراً في عمليات التطبيع الاجتماعي لأفرادها،